رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين)73(باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد)1(حديث "كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالا"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد نقل النووي رحمه الله في باب الانفاق من مما يحب الانسان - 00:00:00

حديث ابي حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه في قصة ابي طلحة وقد قدم ذلك بقول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم - 00:00:18

فامر الله عز وجل في الايتين بالامر بالانفاق من الطيب من الكسب وندب الى ان ينفق الانسان مما يحب وهو ما تعلقت به نفسه من ماله فان ذلك اعظم لاجره - 00:00:37

وفي ما نقله المؤلف رحمه الله من حديث انس في قصة ابي طلحة قال كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من النخل اي من اصحاب المزارع وكان احب ماله اليه بيرح - 00:00:57

وهو بستان مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل هذا البستان فيشرب من ماءه صلى الله عليه وعلى اله وسلم و - 00:01:17

قد جاء ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقال يا رسول الله ان الله تعالى انزل عليك لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:01:35

وان احب ما لي الي بيرح وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله تعالى ثم قال فظعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

بخ ذاك مال رابح وفي رواية ذاك مال رائع ثم قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم بعد ان كرر عليه بخ بعد ان قال له بخ ذاك مال رابح - 00:02:12

قال صلى الله عليه وسلم قد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين وقال ابوطلحة افعل يا رسول الله فقسمها رضي الله تعالى عنه في اقاربه الحديث متفق عليه - 00:02:35

هذا الخبر في قصة نزول قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما جرى من ابي طلحة يدل على امور اولا قبل ما يتعلق بدلالات هذا الحديث وفوائده ابو طلحة هو - 00:02:53

سهل بن زيد ابن الاسود الانصاري النجاري وهو زوج ام انس رضي الله تعالى عنه وهو من الصحابة الذين تقدم اسلامهم فكان من النقباء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها - 00:03:16

مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته في عهد عثمان رضي الله تعالى عنه في سنة تسع وثلاثين وصلى عليه رضي الله تعالى عنه في اخر عهد عثمان رضي الله تعالى عنه صلى عليه - 00:03:38

و وهو من اعيان انصار النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وفي الحديث بيان عظيم فظله وسبقه الى البر والخير حيث انه لما نزل قول الله تعالى لن تنالوا البر - 00:03:54

حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تحصلوا ولن تدركوا البر الا بالانفاق مما تحبون والبر هنا قيل الجنة وقيل العمل الصالح وقيل السعة

والله اعلم ان المعنى يشمل كل هذه المعاني فتفسر الاية بكل المعاني التي تحتملها. فالبر في قول لن تنالوا البر - 00:04:10
اي الجنة وايضا العمل الصالح والسعة التي تكون ثمرة العمل الصالح. كل ذلك لا ينال على وجه الكمال الا بالانفاق مما يحب الانسان سمع هذه الاية رضي الله تعالى عنه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان احب مالي الي بيرحا وهذا سمو وعلو وسبق - 00:04:35
اعلى مما ندب الله تعالى اليه في الاية فان الله لم يقل لن تنالوا البر حتى تنفقوا من احب ما اه من احب اموالكم انما ذكر ما تحبون وهذا يشمل الاحب - 00:05:00
كل من ثبتت له المحبة ولو كان دون الاعلى. لكنه رضي الله تعالى عنه اراد اعلى ما يكون مما يحب ليفوز اعلى بما وعد الله تعالى في هذه الاية فجاء فقال يا رسول الله - 00:05:17
ان احب ما لي الي بيرحا واني ارجو برها وذخرها عند الله عز وجل برها يعني عاقبتها ثوابها وذخرها اي ادخرها ثوابا في الاخرة فانهما فانما يقدمه الانسان في الدنيا - 00:05:33
يجده بين يديه في الاخرة ولذلك فيما جاء في السنن عن عائشة رضي الله تعالى عنه انه ذبح ذبحت شاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل ما بقي منها - 00:05:50
فقالوا بقي منها كتفها او قالوا لم يبقى منها الا كتفها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب كتفها وبقي كلها. وذلك لان ما انفقه الانسان وقدمه يبقى واما ما يذهب في متعه فقد لا يستحظر النية الصالحة فلا يكون من الباقي - 00:06:03
فعكس النبي صلى الله عليه وسلم الامر وهذا معنى قوله رضي الله تعالى عنه ارجو برها وذخرها واني آآ قد جعلتها لله فظعها حيث اراك الله يا رسول الله فقال - 00:06:24
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قد سمعت ما قلت يعني ادركت ماذا تريد وفهمت ما ذكرت ثم وجهه صلى الله عليه وسلم فقال واني ارى ان تجعلها في الاقربين يعني في اقاربك - 00:06:41
اي تتصدق بها عليهم وذلك ان الصدقة على القريب اعظم اجرا من الصدقة على غيره من ذوي الحاجات فان صدقة على القريب تجمع الاجر من جهتين اجر القرابة واجر الصدقة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث - 00:06:59
زينب امرأة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنها لما تصدقت ارادت ان تتصدق بحليها فقال لها زوجها عبد الله ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فذهبت تسأل النبي تسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق ان احق من تصدقت به عليهم زوجك - 00:07:19
وولدك وقال صلى الله عليه وسلم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة وفي حديث سلمان بن عامر قال صلى الله عليه وسلم الصدقة عن المسكين صدقة والصدقة على ذي القرابة اثنتان - 00:07:45
يعني فيها ما فضلان صلة صدقة يعني يجمع الصلة والصدقة ولذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم ارى ان تجعلها في الاقربين. فبادر رضي الله تعالى عنه ففعل فجعلها في - 00:08:01
ربنا يوزعها على اقاربه الحديث يدل على جملة من الفوائد فظيلة المسابقة الى امتثال ما امر الله عز وجل. ابو طلحة لا يذكر في الاحاديث كثيرا. ولم ينقل عنه رضي الله تعالى عنه كبير - 00:08:16
قلب مع هذا نقل عنه هذا الخبر الدال على عظيم فضله وعظيم سبقه فالسبق ليس بكثرة ما ينقل عن الشخص انما ما يكون بينه وبين الله عز وجل من صالح العمل. فحفظ الله تعالى لهذا الرجل هذا الذكر الطيب الى يومنا هذا قبل اربع الف واربع مئة عام - 00:08:32
الى ان يذكر بهذا الخبر الذي يدل على عظيم ما كان في قلبه من الرغبة فيما عند الله عز وجل فالانسان يسابق الى الخيرات ويتقدم بكل ما يمكنه من عمل البر يرجو ما عند الله. وفيه انه ينبغي للانسان ان يستحضر في كل عمل - 00:08:54
صالح وفي الصدقات الثواب والاجر عند الله وان ما يقدمه يبقى وليس ذهابا لماله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم ما له مال وارثه احب اليه من ماله - 00:09:12

قالوا ما منا الا وماله احدنا احب اليه يعني من مال والده. قال فانما له ما قدم ومال وارثه ما ابقى واخر فما يبقى بعدك هو مال وارثك واما الذي تنفقه هو مالك الحقيقي لانك تصرفت فيه. فاذا تصرفت فيه في اوجه البر كان تقدمة لك ووجدته بين يديك عند الله عز وجل - 00:09:27

وفيه من الفوائد ان الانسان يخبر بنيته لا على وجه الرياء بل على وجه الرغبة في طلب افظل ما يكون من اوجه النفقة لانه لما قال يا رسول الله اني ارجو برها وذخرها عند الله - 00:09:51

آآ هذا مقدمة قوله فظعها حيث اراك الله وهذا لا اشكال لان يكون الانسان عنده مثلا مبلغ من يقول والله انا تعبت في جمع وانا اجتهدت في تحصيله وترى هو اللي وراي ودوني وارجو ان تظع - 00:10:14

ارجو ان ان تدلني على افضل اوجه الانفاق. هذا ليس رياء هذا اخبار عن انه يقدم هذا المال على هذه الحال. فالاخبار بالنية وحسن القصد عند الحاجة ليس من الرياء المذموم. وفيه من الفوائد - 00:10:29

ان النبي صلى الله عليه وسلم انصح الخلق للخلق فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه بهذا البستان وتأمل كان يدخله ويشرب منه صلى الله عليه وسلم وينتفع منه ما قال خلاص طيب عطنا اياه نصرفها فيما يكون من اوجه البر بل والجاه الى ما هو افضل - 00:10:46

المنفق فقال له ضعها في الاقربين. وفي فضيلة النفقة على الاقربين وفيه امتثال الصحابة لما يوجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فان الصحابي فعل فقسمها بين اقاربه وفيه انه ينبغي للانسان ان يبادر الى كل عمل صالح ولا يتأخر ولا يسوف - 00:11:09

نسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من السباقين الى الخيرات العاملين بالصالحات الموفقين لكل بر وخير في السر والعلن وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:11:32